Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من مضمون بناء هادف قادرة على التأثير النظيف فى نفوس النشء، يقول أحد المربين : «إنّ ما يشعر به القراء من المتعة واللذة اثناء المطالعة فى الكتب الجيدة لمن خير ما يعالج به ما فى الذوق السقيم من ميل نحو الكتب الرديئة ، وإذا أمكن أن نبدأ بتربية الناشئين بأن نغرس فيهم عادة الاستمتاع بالأدب الراقى ، ضعفت جاذبية الأدب الرخيص لديهم [١] . والقصة بما تحويه من حركة وصور ومناظر وشخصيات ، كل ذلك ينتج عنه إحساس بالمتعة يصعب على القراء من التلاميذ أن يقاوموا الإغراء الناشىء عنه ، بل يصعب عليهم أن ينسوا مضمونها المثالى الذى لايقدم لهم عن طريق وعظى مباشر ، وإنما عن طريق عمل أدبى ممتع .

والقصة التربوية بما فيها من عنصر التشويق ، ورحيق المتعة تدفع الناشيء دفعا للقراءة ، وإجادة القراءة أمر هام يسعى إليه المربون ، فالشخص القارىء شخص متجدد، يتمتع طول حياته بما يكتشفه من عقول الآخرين وأفكارهم ، وهو بتجدده واطلاعه يضم بين قلبه ووجدانه حياته وحياة وطنه ، وبذلك يتحمل مسؤوليته القومية فى وعى وفهم ، وربما كان له من قراءته – فوق متعته – ما يكون به قائدا لتوجيه الوعى فى أمته ، يقول أحد المربين إذ اكتشف لأول مرة متعته بالقراءة : «قد يكون هذا أخطر حادث فى حياتى كلها ، ولو أخبرتك بالأثر العميق الذى تركه هذا الأمر فىّ لبدت كلماتى مضطربة من شدة التأثر ، أو بالأحرى محمومة ، كان تأثير هذا الحادث على نفسى هائلا ، فقد أدركت أنى اقتحمت عالما هائلا ، كله عجائب ومدهشات [٢]

فالقراءة فن ، فليس المهم أن تقرأ فقط ، وإنما المهم أن تقرأ برغبة، وتفهم بدقة ، وتتذوق بمتعة ، تلك هى القراءة !! وهى بهذه الصفة تحتاج إلى مجهود ومعاناة واستمرار، ولعل هذا ما دفع (جوته) إلى قولته المشهورة : إن هؤلاء الناس الأعزاء لايدركون طول الوقت الذى يتطلبه تعلم القراءة ، لقد قضيت ثمانين عاما أحاول تعلمها ، ولا أستطيع أن أزعم أنى قد وصلت إلى غرضى [٣] . فالقراءة بالصفات التى ذكرناها عمل صعب يعاون

---

(١) اللذة والفكر عند الطفل ص ٤٦ .

(٢) الطفل والقراءة الجيدة ص ١٦ – ١٧

(٣) الطفل ودراسة الأدب صـ ٨٢ .